

مدارات
سورية بين التغيير الديمقراطي والعنف الطائفي 18
رأي
فتنة التمدد آخر تعديلات الامركة لثقافة المقاومة 19
AL-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5395 Monday 2 October 2006

ثقافة
10 حضرة الغياب: عمل يجمع تقاليد السرد والشعر
منوعات
12 غسان بن جدو: الموساد كان يخطط لخطف

خريطة طائفية جديدة

عبد الباري عطوان

تبدأ السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية جولة في المنطقة العربية ظهرها احياء عملية السلام، وباطنها وضع اسس تحالف جديد يحمل اسم «اتحاد الدول المعتدلة»، استعداداً للمواجهات العسكرية المتوقعة ضد «اتحاد الدول المتطرفة» اي ايران وسورية وحزب الله وحركتي حماس والجهاد الاسلامي، او ما تسميه امريكا بـ «محور الشر».

السيدة رايس ستجتمع في القاهرة على هامش زيارتها لمصر، بوزراء خارجية ثنائي دول هي دول مجلس التعاون الخليجي الست، اضافة الى العراق العراقي للكوييت كبدل لجامعة الدول العربية، ورأس حربة العدوان على العراق وفرض الحصار عليه، وتدمير قدراته العسكرية والاقتصادية، مع فارق جزئي ومنطقي اساسي، وهو خروج سورية ودخول الاردن.

التحالف الجديد يستند الى «ايدولوجية» لاداء لايران وبرنامجه النووي، على اعتبار ان الخطر الايراني على دول الخليج والدول العربية المعتدلة اكبر بكثير من الخطر الاسرائيلي. فاسرائيل لا تنوي اقامة «هلال شعبي» وليست لها جاليات يهودية تشكل طابورا خامسا في الدول العربية، في اشارة الى الاقليات الشيوعية في امارات الخليج، مثلما يروج حاليا مفكرو واعلاميو الاتحاد العربي- الاسرائيلي الجديد.

في الاطار نفسه، يمكن الاشارة الى ان الدول العربية لم تعد تتحدث بالقوة نفسها عن خطر المفاعل النووي الاسرائيلي وضرورة خلو المنطقة من جميع الاسلحة النووية، في كل مرة تثير فيها الولايات المتحدة مسألة المفاعل النووي الايراني الذي مازال «نطفة»، وبدأت تظهر «نغمة» جديدة تركز على ادخال التكنولوجيا النووية في مصر، واليمن، وربما السعودية مستقبلا، وبايعاز ومباركة امريكيين، للإيحاء بان هذا الجهد هو الرد على التكنولوجيا النووية الاسرائيلية، والانتقادات الموجهة الى هذه الدول العربية المركزية بالتقاعس عن دخول المجال النووي.

الاستراتيجية الامريكية- الاسرائيلية الجديدة تريد تقسيم العرب بشكل خاص، والمسلمين بشكل عام على اسس طائفية، اي «معسكر سني» في مواجهة «معسكر شيعي»، ونقل التجريبتين الحاليتين في العراق ولبنان الى مختلف انحاء العالم الاسلامي، حيث يوجد هناك من يغذي الكراهية، ويحضر للصدام بين السنة والشيعية لإلهاء الطرفين عن الوجود الاسرائيلي وخطارته. الادارة الامريكية استخدمت العامل الطائفي الشيعي بنجاح كبير للإطاحة بنظام «سني» في العراق على حد توصيفها، وهي الآن تريد استخدام المحيط العربي السني لمساعدتها في الاطاحة بالنظام «الشيعي» في طهران وبما يخدم اسرائيل في نهاية المطاف في الحالين. * * *

تسيجي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية عبرت بشكل واضح عن الاستراتيجية الجديدة في مقابلة مع صحيفة «معاريف» نشرت يوم الجمعة الماضي عندما قالت «على اسرائيل ان تتعاون مع الائتلاف السني لانه ليس بإمكانها ان تكثفي بتحالفها مع واشنطن، اذا ارادت البقاء، والظروف الآن مهيأة لهذا التعاون».

الظروف الملائمة التي تشير اليها وزيرة الخارجية الاسرائيلية تتمثل في عملية الانفتاح الحالية، وغير المسبوقة، التي تمارسها الانظمة العربية، يضبط امريكي، تجاه الدولة العربية، فالقائد الاسرائيلية- السعودية التي كانت من الكبار حتى وقت قريب باتت حقيقة قائمة بعد تلاقي المصالح، التي بلغت ذروتها اثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان. وكشفت وزيرة الخارجية الاسرائيلية عن اجرائها لقاءات مع وزراء خارجية عشر دول عربية واسلامية على هامش حضورها لدورة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، من بينهم وزراء خارجية قطر وسلطنة عمان ومصر والاردن والبحرين، كما استضافت مدينة العقبة الاردنية لقاء سريا لقادة مخبرات من مصر والاردن واسرائيل ودولتين خليجيتين لا تقيمها اي علاقات دبلوماسية، او تجارية، مع الدولة العربية، علاوة على السيد محمود عباس ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، لوضع اسس تعاون استخباري شامل في مواجهة دول «محور الشر» العربية والتحديات المتحالفة معها اي حماس وحزب الله.

اسرائيل ستكون العضو التاسع في «اتحاد الدول العربية المعتدلة»، والحليف الذي يمكن الاعتماد عليه في الحرب المقبلة ضد ايران اذا ما وصلت المفاوضات حول برنامجها النووي الى طريق مسدود، وهو الاحتمال الأرجح. وتسهيل عملية الانضمام هذه، من المتوقع ان «تنترج» السيدة كوندوليزا بعض التنازلات الشكلية من الدولة العبرية في جولاتها الحالية، مثل تخفيف الحصار على المناطق الفلسطينية، وفتح المخابر، والافراج عن بعض الأسرى، وتسهيل وصول زمة كبيرة من الاموال الى مكتب الرئيس عباس، واستئناف جزئي للمفاوضات بعد عقد لقاء قمة بين الأخير وياهو اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي.

في المقابل سيتم تشديد الخنق على الدول والمنظمات الاعضاء في «محور الشر» او «اتحاد المتطرفين»، وهذا ما يقصر اعلان ايود اولمرت عزمه الاحتفاظ بوضعية الجولان الى الابد، ومعارضة ليفني وزيرة خارجيته اي مفاوضات مع سورية، وتهديد حالوتس رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي بشن حرب جديدة في لبنان للاجهاز على حزب الله واعادة الهبة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية، وتدقيق الاسلحة على الحرس الخاص الذي يقوم السيد عباس بتأسيسه لتصدي لحركة «حماس» وضبط المعابر بعد الاجتياح الاسرائيلي المتوقع لقطاع غزة في الايام او الاسابيع المقبلة، الذي يأمل اصحابه ان يسقط حكومة «حماس» وينهي وجودها المسلح كلياً ويفرج عن الجندي الاسير.

الادارة الامريكية باتت تدرك، وبعد حرب لبناخ الأخيرة، ان فرص بقاء الدولة العبرية باتت موضع الكثير من علامات الاستفهام، ولذلك تعمل جاهدة على اعادة تقديمها الى المنطقة بصورة مختلفة، اي دولة «ناعمة» متحالفة مع محيطها «السني العربي»، تخوض حروبه ضد أعدائه في ايران. ويبدو ان «صفقة ما» جرى عقدها في هذا الخصوص. * * *

لم يكن من قبيل الصدفة ان تحثفي دول عربية عديدة بتصريحات المرجع الشيعي العراقي حسين المؤيد التي قال فيها ان ايران تتبنى حاليا مشروعا قوميا يقوم على احتقار العرب، والسيطرة على المنطقة، وانها باتت اخطر على العرب من امريكا واسرائيل. وهذا ما يفسر حالة السعار الحالية لإحياء القومية العربية من قبل دول وحكومات حاربت الاتجاه القومي بشراسة على مدى الثلاثين عاما الماضية لصالح «الاسلام الامريكي المعتدل».

زيارة السيدة رايس هي بداية توجه لاستخدام العرب السنة، للتصدي لايران ملصحة المشروع الامريكي- الاسرائيلي، تماما مثلما استخدمت الامبراطورية البريطانية العرب السنة أنفسهم، لتقويض الامبراطورية العثمانية الاسلامية السنية، وبما أدى الى قيام الدولة العبرية وتقسيم المنطقة العربية الى دويلات هزيلة.

من المفارقة ان مخطط اطاحة الامبراطورية العثمانية بدأ قبل مئة عام بالتمام والكمال، فالتاريخ يعيد نفسه، ولكن التواطؤ والغيباء العربيين هما الثابت الوحيد، يتغير المثلون ولكن المسرحية واحدة، والهدف واحد.

استخدمت فيه البنادق والقنابل اليدوية وقاذفات صواريخ

سبعة قتلى باشتباك دموي بين ميليشيات حماس وفتح

مخاوف من نشوب حرب اهلية اثر تجدد القتال في غزة وامتداده للضفة



جانب من الاشتباكات التي دارت في شوارع غزة أمس (رويترز)

الجيش الاسرائيلي يواصل احتلال بلدة الفجر بجنوب لبنان

■ الناقورة (لبنان) - اف ب: سحب الجيش الاسرائيلي جنوده فجر الأحد من المواقع التي كان يحتلها في جنوب لبنان منذ أكثر من شهرين باستثناء منطقة العجر الواقعة في القطاع الشرقي من المنطقة الحدودية والتي تامل الامم المتحدة ان ينسحب منها خلال اسبوع، رغم التحصينات التي اقامها حولها. وانسحب نحو مئتي جندي بدون حادثة يذكر، كما أكد الجيش الاسرائيلي الذي قال انه احتفظ بالجاء اللبناني من قرية العجر بانتظار التوصل الى اتفاق مع القوة الدولية الموقفة في لبنان (يونيفيل) والجيش اللبناني حول الوضع الامني في هذه المنطقة الخالية من السكان والتي كان يسيطر عليها مقاتلو حزب الله قبل اندلاع المعارك في 12 تموز (يوليو).

(تفاصيل ص 6)

قمة مصرية اردنية استعدادا لاجتماع رايس مع ثمانية وزراء خارجية عرب

■ القاهرة - اف ب: عقد الرئيس المصري حسني مبارك والعال الاردني الملك عبد الله الثاني مساء امس الأحد في القاهرة محادثات حول مختلف الملفات الاقليمية، حسيا ما افاد مصدر رسمي مصري. واكد المصدر المصري ان المباحثات بدأت حول مائدة افطار اقامها مبارك للعاهل الاردني وحضرها بضعة خاصة رئيسا ووزراء مصر احمد نظيف والاردن معروف البيات.

وتأتي هذه القمة المصرية- الاردنية قبل ثمان واربعين ساعة من اجتماع ستعقده وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في القاهرة مع وزيري خارجية مصر والاردن ونظرائهم في دول مجلس التعاون الخليجي الست.

حظر التجوال سببه «معلومات» عن تفجيرات وعضو في «القاعدة» بين حراس الدليمي الربيعي يعرض فيديو للمصري ويتوعده بالقتل او الاعتقال

مسيحيو الموصل يفرون الى كردستان ويطلبون اللجوء لمانيا بعد تهديدات

نحيفا ومتوسط الطول وتردي نظارة طبية. وقال الربيعي في المؤتمر الصحافي ان أجهزة الأمن العراقية باتت قريبة من ابي ايوب المصري زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. وقال «الصبح قرابين جدا جدا من ابو ايوب المصري وسيتم القبض عليه اما جثة او مفيد الديدن».

من جهة أخرى فسر موقع الربيعي الغموض الذي شد العراقيين خلال يومي الجمعة والسبت بسبب فرض حظر تجوال مفاجئ. وقال موقع الربيعي مستشار الامن الوطني العراقي الاهد ان اعلان حالة حظر التجوال في مدينة بغداد من مساء يوم الجمعة الماضي حتى فجر الاحد جاء بعد توارده معلومات عن وجود عدد من السيارات المفخخة في مدينة بغداد.

واضاف الربيعي ان قوات لا يسمها قامت «فجر يوم الجمعة للقاء القبض على احد (الارهابيين) وهو احد كوادر تنظيم القاعدة في العراق». و اضاف الربيعي ان «هذا (الارهابي) اعترف ان احد حراس القاعة عدنان الدليمي متورط معه في تنظيم القاعدة في العراق وانه يحضر مجموعة من السيارات المفخخة لهجمة المنطقة الخضراء».

ومن اخرى باتجاه مناطق كردستان العراق. (تفاصيل ص 3)

بغداد- «القدس العربي»- من هاني عاشور:

عرض مستشار الامن الوطني العراقي موفق الربيعي الاحد شريطا مصورا يظهر فيه زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ابو ايوب المصري وهو يعلم المسلحين كيفية تفخيخ السيارات. وقال الربيعي خلال لقاء بمجموعة من الصحافيين «ان القرض المدمج (السي دي) الذي تم عرضه لابي ايوب المصري يتضمن شرحا حول تفخيخ السيارات وتم العثور عليه من قبل الأجهزة الأمنية العراقية خلال مدهامة في منطقة اليوسيفية (25 كيلومترا جنوب بغداد)».

واشار الربيعي الى ان «كل الارقام والالائل الموجودة تشير الى ان ابو ايوب المصري قام بتفخيخ اكثر من (2000) سيارة لحد الآن خلال الستين الماضيين مما تسبب بقتل اكثر من (6000) عراقي».

وتابع «تنظيم القاعدة في العراق يعاني من أزمة قيادة حقيقية بدليل ان (ابو ايوب) المصري يقوم بنفسه بتفخيخ السيارات».

وعرض الربيعي القرص المدمج الذي ظهر فيه ابو ايوب المصري وهو يقوم بعملية التفخيخ وقد بدا

غزة- «القدس العربي»

من اشرف الهور:

وقعت مصادمات بين قوات الامن الفلسطينية المتناحرة في قطاع غزة امس الاحد مما أسفر عن مقتل سبعة واصابة اكثر من ستين شخصا في اسوأ اقتتال داخلي منذ أشهر بسبب عدم صرف رواتب وتعثر محادثات تشكيل حكومة وحدة وطنية. كما اندلعت اعمال عنف في بلدة رام الله بالضفة الغربية حيث اشعل مؤيدو الرئيس الفلسطيني محمود عباس حريقا صغيرا في مكاتب الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة المقاومة الاسلامية (حماس). وعزز تجدد القتال مخاوف من نشوب حرب اهلية ودارت معارك بين القوات الموالية للحكومة التي تقودها حركة حماس والرئيس الفلسطيني محمود عباس في شوارع غزة، وتصاعدت الاشتباكات التي استخدمت فيها البنادق والقنابل اليدوية وقاذفات صواريخ بعد ان امر وزير الداخلية سعيد صيام الذي ينتمي لحماس قوات الامن بالزوال الى الشوارع لمنع نشوب مزيد من اعمال العنف من جانب رجال الشرطة المضربين الذين يطالبون بصرف اوتهم المتأخرة. وغطى الودخان المتصاعد من اطارات سيارات محترقة مساء مدينة غزة بينما تجادل الجانبان اطلاق النار في شوارع وسط المنازل قرب مسبتي البرهان وسخط الشوارع من المارة الذين هرعوا للاختباء.

وقال شهود ومسعفون ان مسلحين قتلوا ضابطا في قوات الامن واصابوا اخر بجراح عندما اقتحموا النار على سيارتهما. وقتل ثلاثة مدنيين فلسطينيين منهم صبي اضافة الى

كابل- اف ب: خلصت لجنة تحقيق حكومية الى ان 53 مدنيا قتلوا في جنوب افغانستان خلال عملية شنت في ايلول (سبتمبر) بقيادة الحلف الاطلسي ضد مقلع طالبان، كما اعلن رئيس هذه اللجنة مكي الدين بالوش امس الاحد. وكان الرئيس الافغانخي حميد كرزاي شكل هذه اللجنة لتحقق في الحقائق البشرية المدنية التي سببتها عملية «ميدوزا» في ولاية قندهار الجنوبية اعتبارا من انتهاء هذه

افغانستان: مقتل أكثر من 50 مدنيا في عملية للحلف الاطلسي ضد طالبان

كابل- اف ب: خلصت لجنة تحقيق حكومية الى ان 53 مدنيا قتلوا في جنوب افغانستان خلال عملية شنت في ايلول (سبتمبر) بقيادة الحلف الاطلسي ضد مقلع طالبان، كما اعلن رئيس هذه اللجنة مكي الدين بالوش امس الاحد. وكان الرئيس الافغانخي حميد كرزاي شكل هذه اللجنة لتحقق في الحقائق البشرية المدنية التي سببتها عملية «ميدوزا» في ولاية قندهار الجنوبية اعتبارا من انتهاء هذه

20 قتيلا باشتباك بين عشرين صوماليين

■ مقديشو- رويترز: لقي أكثر من 20 شخصا حتفهم واصيب 40 آخرون عندما اشتبكت عشرينات صومالياتان عريقتان في قتال على الكلا في منطقة على الحدود مع اثيوبيا. وقال افراد من العشريتين ومصادر اسلامية امس الاحد ان القتال نشب بين مسلمان وماريهاين وهما عشيرتان صغيرتان في وقت متأخر من يوم الجمعة حول قرية دادهير الحدودية في دائرة قفها عشرة كيلومترات تمتد داخل كل من الصومال ومنطقة ووجدان الواقعة في شرق اثيوبيا والتي يغلب على سكانها الصوماليون. وتنسب المنطقة لجماعات رعوية تتكلم ما تعبر الحدود بحثا عن الماء والكلاب ووقعت من قبل اشتباكات صراعا على الموارد الشحيحة في المنطقة.

الذنيبات اصبح الالعب الاخواني الالهم وطلب من الشيخ ارشيد التنحي.. وضغوط لابعاد حلفاء حماس

الاردن: بوادر انشقاق وانقلاب عاصف يطال الاخوان المسلمين بعد العفو الملكي عن النائبين

عمان- «القدس العربي»- من بسام الديرين:

تبلور خلال اليومين الماضيين في الاردن السيناريو الخاص بتعزيز انقسام جماعة الاخوان المسلمين الى جناحين بحيث يسهل عزل الجناح المؤيد لحركة حماس في الجماعة فيما بدأت تظهر بوادر انشقاق غير محسوب في سماء امه واعرض واكثر تيار سياسي شعبي في الساحة الاردنية، وعلم في هذا السياق ان قرار القصر الملكي الاردني اصدار عفو خاص عن النائبين محمد ابو فارس وعلی ابو السكر بسبب في اظهر حدود الانقسام الفعلي داخل جماعة الاخوان وحزبها الرئيسي المتمثل بجبهة العمل الاسلامي حيث نفض هذا القرار بالتعاون ما بين مؤسسة القرار الرسمية وبين الشيخ عبد المجيد الذنيبات المراب العام الاسبق لجماعة الاخوان.

الدولة ومؤسسات القرار لعب دور المراقب العام في الظل لجماعة الاخوان وبقي في بؤرة التأثیر الاخواني بعد تكريسه كمفاوض وحيد ومرجعى باسم جماعة الاخوان، الامر الذي يمكنه من التحرك بكل فضاءات القرار السياسي، بدلا من القيادة المعزولة سواء في الجبهة او في الاخوان. والمعروف ان الشيخ الذنيبات متزعم التيار الداعي لتفكيك العلاقة بين حركة حماس وجماعة الاخوان في الاردن خلافا للشيخ زكي ارشيد ومجموعته المحسوبة على التيار المنادي ببقاء العلاقة تحالفية وقوية وصلبة مع حركة حماس فيما تشير الدلائل الى ان عزل حركة حماس داخل فلسطين يقابله عزل سياسي واعلامي وتنظيمي لاصهارها وحقاقتها في الحركة الاسلامية الاردنية. وتنفیذا للسنياريو الموضوع طلب الشيخ الذنيبات مرتين على الاقل من الشيخ ارشيد الاستقالة من موقعه كزعيم منتخب للجبهة حتى يتم حل الملفات العالقة مع الدولة والحكومة التي ترفض التعاون مع ارشيد. وبطبيعة الحال لم تعرف بعد حدود استجابة الشيخ ارشيد لطلب الذنيبات لكن الخطوة اللاحقة قد تكون على شكل نقل ملف الانقسام الداخلي لمجلس شورى جماعة

سواء يكن اي قيادي في الجماعة او الحزب بصورة يبنوي الافراج عن النائبين ابو فارس وابو السكر حيث لعب الشيخ الذنيبات منفردا الدور الاساسي في هذا الملف بتشجيع واضح واساسي من القصر الملكي والمؤسسات الرسمية وتم انضاح صفقة الافراج والعفو بعيدا عن المطبخ الاخواني الرسمي بقيادة الشيخ سالم الفلاحات وبعيدا عن كتلة جبهة العمل الاسلامي في البرلمان. ووجه كثيرون اعتبارا من الخميس الماضي اللوم للشيخ الذنيبات على اساس انه لم يدع اي شخصية اخوانية نداءة افطار حضرها الملك شخصيا وانتهت بالعفو عن النائبين اللذين سجنوا بسبب زيارتهما لعزاء بابو مصعب الزرقاوي. وفي الجذور تعيش مؤسسات الجماعة والحزب بعد التطورات الاخيرة في حالة انقسام غير مسبوقة والسنياريو الموضوع يتضمن تشديد الضغط على الاسابيع المقبلة على الشيخ زكي بن ارشيد امين عام الجبهة ودفعه لخيارات الانسحاب بعد ان رفضت كل المؤسسات الرسمية وجوده في قيادة حزب الجبهة او التفاهم معه على هذا الاساس. وتردد في اواسط الاخوان ان الشيخ الذنيبات وبعد ان حصل على عناصر قوة من